كذلك ـ وعلى سبيل المثال أيضا ـ فان ما تكشفه الصراعات العديدة (التي تتمركز في الفترة الاخيرة في أفريقيا اكثر من غيرها) عن اعادة تشكيل للتحالفات الكبرى والصغرى في العالم ، ينبه بدوره الى ضرورة اعتبار معايير جديدة في قياس مواقف اطراف كبرى وصغرى ازاء القضايا العالمية ، بصفة خاصة قضية الشرق الاوسط ، وبصفة عامة قضايا التحرر الوطني والاجتماعي · فان ظهور الصين الشعبية على مسرح الاحداث الافريقية حليفا لنظام موبوتو ، منسقا للنشاط العسكري والسياسي والدبلوماسي والاقتصادي مع دول الغرب ـ مع دول حلف الاطلسي على وجه التحديد ـ يشكل تصعيدا جديدا في تحول اتجاهات السياسة الخارجية الصينية من مستوى المساواة بين « الامبريالية الاشتراكية » (الاتحاد السوفياتي) والامبريالية الرأسمالية (الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان) الى مستوى التأييد للامبريالية الغربية والتنسيق معها ضد الاتحاد السوفياتي · وبطبيعة الحال فان مراقبة هذا التصعيد في تحولات السياسة الخارجية الصينية تظهر انها ليست وليدة احداث افريقيا الاخير ، وانما هي ظاهرة نامية ومتطورة على مدى السنوات العشر الماضية (على الاقل) · وتظهر أيضا ـ وهو الاهم ـ ان مؤشر هذه التحولات لا يمكن ان يقف عند حدود افريقيا دون ان يشمل بتأثيراته سياسات الصين الشعبية ازاء حركة التحرر العربية وقضيتها الاولى : فلسطين · وبالمثل لا يمكن فهم دلالات الصراع الجديد في شرق اسيا بين الصين وفيتنام ـ رفاق السلاح السابقين (وبعد الصراع الذي سبقه بين كمبوديا وفيتنام) بمعزل عن التحولات الجديدة المتصاعدة للسياسة الصينية ازاء افريقيا والشرق الاوسط واوروبا الغربية وأميركا اللاتينية ·

ويمكن ان نقول ان السبب الرئيسي وراء حدة التوتر التي تميز الوضع الدولي منذ فترة ، والتي بلغت مستوى لم تبلغه منذ خمس سنوات وربما اكثر ، هو ما يبدو من وجود عملية اعادة تشكيل للتحالفات، ليس فقط بما يبدو من انضمام الصين الى مؤيدي المعسكر الغربي بدرجة لم يسبق لها مثيل · انما بما يبدو ايضا من تجديد التحالف العسكري بين الولايات المتحدة وفرنسا · ذلك التحالف الذي كان قد مر بمرحلة توقف مع مدى الاعوام العشرة الماضية منذ انسحاب فرنسا من القيادة العسكرية لحلف شمال الاطلسي، وقبلها بفعل السياسة الاوروبية الاستقلالية الديغولية · كما يبدو في تشديد وتصعيد التحالف بين الاتحاد السوفياتي وكوبا الى المستوى الذي ظهر في دور كوبا الاممي في أفريقيا ، وخاصة منذ وقوفها الى جانب الحركة الشعبية لتحرير انغولا ضد الحركتين المدعومتين من الغرب في الحرب الاهلية الانغولية · وتجلى ـ في وقت اقرب ـ في المساعدات الفعالة التي قدمتها كوبا للنظام الثوري الاثيوبي في حرب صحراء « أوغادين » ضد الصومال ·

يضاف الى هذا عودة النظام الايراني الى انتهاج سياسة تنسيق عسكري مكشوف مع الغرب بعد سنوات حاول فيها نظام الشاه اصطناع « التوازن » عن طريق تدعيم علاقات اقتصادية مع الاتحاد السوفياتي ذهب فيها الى حد شراء الاسلحة منه · اذ يبدو الان ان سنوات الهدنة في العلاقات الايرانية ـ السوفياتية قد انتهت · وعادت ايران تمارس دورها كقاعدة متقدمة للعسكرية الاميركية ضد الاتحاد السوفياتي · وهو دور لا ينفصل